

كيف يصنّف المنادى؟ وما وظيفته؟

د. محمد خـان (*)

المحدثين بتحديد المصطلح، وإن دلت مواقفهم فإنها تدل على أنهم بقوا أسارى الفكر القديم، ولم يقدموا للمتعلم البديل، ذلك الذي يجعله يتعامل بالنداء، نطقاً وكتابة، باعتباره تركيباً قائماً بذاته مستقلاً عن غيره، فلا هو فاعل ولا مفعول، بل هو المنادى.

إن النداء تركيب طليي، يقصد به تنبيه المنادى، ودعوته بإحدى أدوات النداء ليقبل على المتكلم، وبهذا تبدأ عملية التواصل، إذ هو في منشئة بداية الحديث، "ولأن أول الكلام أبدا النداء إلا أن تدعه استغناء" (7). وذلك بإبلاغه أمراً ما يريد المتكلم. قال سيويو: "المنادى مختص من بين أمته لأمر أو نهي أو تحريك" (8).

وإذا كان النداء في ظاهره تركيباً، يقتضي أداة ومنادى ومنادى به، (أو مضموناً إبلاغياً)، فهو في هذا الحال تركيب مستقل، قائم بذاته، وهذه هي أركانه، وما بقي إلا أن نضيف إليها الركن الرابع وهو المنادى. ومن هنا يكون منطلقاً في الحديث عن النداء.

1- المنادى: وهو المتكلم الذي يرسل النداء داعياً أو منبهاً، ليتمكن من إحداث عملية التواصل والإبلاغ، ويقابله المنادى في هذه العملية. أو (الباث والتلقي). وقد قدره القدماء ضميراً مستتراً وجوباً، وهو فاعل لفعل محذوف دائماً، تقديره: أنادي أو أدعو أو أريد... وهذا التقدير في التعليم رفضناه لعدم جدواه، فلو كان

كنا قد نشرنا مقالاً، بعنوان "النحو العربي بين التعليم والتخصّص" (1) وطرحنا فيه وجهة نظرنا في تعليم النحو العربي، داعين فيه إلى اعتبار المنادى منصوباً بأصل الوضع، ما عدا المفرد المعرف بالعلمية أو بالقصد، فإنه يرفع بلا تنوين ليخالف المرفوع بالإسناد أو بالتبعية، والمنصوبات كثيرة في العربية، وليس بلازم أن تكون مفعولة.

غير أن نحائنا اشتغلوا بحركة المنادى، وبينوا: متى تكون فتحة؟ ومتى تكون ضمة؟ وما العامل في ذلك؟ لأنهم قد رفضوا أن يألف الكلام المفيد من حرف واسم (2). وذهبوا يقدرون ويعللون، واهتدوا إلى أنه معمول لفعل محذوف وجوباً، وجعلوه تبيحاً للجملة الفعلية (3). ولو نظرنا إليه باعتباره تركيباً قائماً بذاته، كبقية التراكيب، وله وظيفته الإبلاغية، لكان أقرب إلى أذهان المتعلمين، وأفيد في التعليم. وتركوا تلك الآراء الكثيرة إلى الدراسات العليا المتخصصة التي من دأبها أن تُعنى بالتقدير والتأويل والتحليل والتعليل، ولهم بعد ذلك أن يسترشدوا بالناهج الحديثة، وبخاصة المنهج التوليدي التحويلي.

وقد وقف منه المحدثون مواقف متباينة، فمنهم من اعتبره حالة من حالات التنبيه (cas vocatif) (4)، ومنهم من أطلق عليه اسم (جملة غير إسنادية) (5)، ومنهم من سماه (شبه جملة) (6)، هكذا انشغل بعض

(*) عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر



وجعلها ابن عصفور للقريب كالمهزمة، وحكى الكوفيون عن بعض العرب الموثوق بهم (آ، آي) وهما للبعيد⁽¹⁰⁾. وهذا أرجح؛ لأن المد فيهما يشير إلى البعد. واختصت (وا) بالنندبة عند الجمهور⁽¹¹⁾.

يرى جمهور النحاة أن أدوات النداء حروف، وذهب بعضهم إلى أنها أسماء أفعال. وإذا كانت كذلك فالنداء تركيب، لأن اسم الفعل يأتلف مع الاسم، وهما يُكوِّنان معاً تركيباً قائماً بذاته، كقولك هيهات العقيق. ومن الملاحظ أن أدوات النداء التي يبنى بها المدعو البعيد تنتهي بصوت مد يعين المنادي على مد صوته، وإيصال ندائه إلى المنادى البعيد حقيقةً أو حكماً.

والياء أكثر هذه الأدوات استخداماً، ينادى بها القريب والبعيد، لذلك لم يستعمل القرآن الكريم في النداء غيرها، إذ تكررت فيه (361) مرة، فهي أم الباب، ولا يقدر غيرها إذا كان التركيب خالياً من الأداة: كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ يوسف/29. فالأصل: يا يوسف⁽¹²⁾.

ونصّ النحاة على أن حرف النداء لا يحدف من المندوب والمستغاث والمتعجب منه والبعيد⁽¹³⁾. وإذا حذف الياء من لفظ الجلالة (يا الله) عوضتها الميم كقوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الزمر/46، وشذّ قول أمية بن أبي الصلت:

إني إذا ما حَدَثُ أَلَمًا..

أقول: يا اللَّهُمَّ، يا اللَّهُمَّ

حيث جمع بين (يا) والميم المشددة المعوضة⁽¹⁴⁾

وقد تتمحض لمجرد التنبيه كقوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي

كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ النساء/73.

الفعل المقدر يظهر مرة ويختفي أخرى، لكان تقديره في هذا قياساً على ظهوره في ذلك، ولكان تبرير المقايسة مقنعاً. أما في حالة النداء هذه فهو منعدم دائماً، وهو من باب تقدير المعدوم، وتركه أولى في التعليم.

- فالنادي في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لِيَأْتِيَنَّكُمْ عِجْلٌ فَنُتَبَّأُ إِلَىٰ بَارئِكُمْ﴾ البقرة/54. هو موسى عليه السلام، ظهر باسمه في رأس الآية، وبضميره (الياء) بعد المنادى (وهو يؤدي وظيفة المضاف إليه). كما يظهر ضميراً في جواب النداء في مثل قوله تعالى ﴿يَا صَالِحُ اتَّبِئْنَا بِمَا نَعِدْنَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأعراف/77. وهو ضمير الجماعة (نا) الذي (يؤدي وظيفة المفعول به).

إن معرفتنا بالمنادى تساعدنا على تحديد دلالة النداء، وذلك بالتفريق بين المنادي والمنادى وما يمكن أن يرسله الباث إلى المتلقي.

2- أدوات النداء: وهي ثمانية (يا، أي، هيا، أي، آ، آي، وا) ينادى بالأربع الأولى منها البعيد، أو ما نزل منزلته كالنائم والساهي. وينادى القريب بالهمزة. وقد ينادى غيرها لضرب من التوكيد: "وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف (المهزمة)، ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي بمدون فيها. وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الخمسة غير [آ، آي، وا] إذا كان صاحبك قريباً منك، مقبلاً عليك، توكيداً"⁽⁹⁾.

لقد ذكر الأخفش (آ) في أدوات النداء،

البصريين مذهب الكوفيين، وهو أن الضمة في المفرد المعين علامة إعراب وليست بناء (19).

وأجاز الميرد نصب المنادى بحرف النداء لسدّه مسدّ الفعل والفاعل، وليس بعيد، لأنه يمال إمالة الفعل (20). وهو رأي وجيه يمكن أن نعتده كقاعدة تنطلق منها.

فما يضر العربية إن قلنا: إن المنادى منصوب ما عدا المفرد المعرف بالعلمية أو بالقصد، فإنه مرفوع بلا تنوين ليخالف المرفوع بالإسناد، وعدم التنوين سبب وضعي يلحق الممنوع من الصرف، كما أنه سبب تمييزي يلحق المنادى. وما اختلاف حركات الإعراب للمناديات إلا لاختلاف أنواعه. وتعليل ذلك ما جاء في قول الخليل: "نصبوا المضاف نحو يا عبد الله، ويا أختنا، والنكرة حين قالوا: يا رجلاً صالحاً، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلك، وهو بعدك، ورفعوا المفرد، كما رفعوا: قبل وبعد، وموضعهما واحد. وذلك قولك: يا زيد، ويا عمرو، وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل" (21). ويُجمل الرأي هذا سيبويه في قوله: "كل اسم مفرد في النداء مرفوع أبداً." (22). وقال في موضع لاحق " كل اسم في النداء مرفوع معرفة" (23).

فإذا اقتنعنا بصواب هذه النتائج، وصحت المقايضة فيها، وثبتت جدواها في نفوسنا، كان منهج الخليل أسلم المناهج وأقربها إلى بيئة المتعلمين.

مما سبق يبدو أن رأي الخليل أوجه الآراء في تفسير حركة المناديات إذ يرى أنهم نصبوا المنادى المضاف؛ لأنه طال بالمضاف إليه، والنكرة العامة (غير المقصودة)؛ لأنها طالت بالتنوين، أو بالتنوين والوصف معاً، ولأنها باقية على تنوينها. والنداء بها موجه إلى الجنس بأسره،

3- المنادى: وهو المخاطب أو المتلقي يكون منصوباً أو مرفوعاً، بحسب أنواعه، لذلك انشغل النحاة باختلاف علاماته، وبعامل النصب فيه.

لقد ذهب جمهور النحاة إلى أن المنادى منصوب، وما كان مبنياً، فهو في محل نصب. وأن أدوات النداء صارت بدلاً من التلطف بالفعل المتروك إظهاره لكثرة الاستعمال، "وصار (يا) بدلاً من التلطف بالفعل، كأنه قال: يا أريد عبد الله، فحذف (أريد)، وصارت (يا) بدلاً منها [...] يدل ذلك [...] قول العرب: يا إياك" (15). ولكن هل يستساغ أن يقال: يا أريد محمداً؟ أو هو تمثيل، لا يتكلم به كما يقول سيبويه؟.

إن المنادى يوضع موضع الضمير، لأن النداء حال خطاب، والمخاطب لا يحدث عن اسمه الظاهر لئلا يتوهم أن الحديث عن غيره، ولأن حضوره يفني عنه اسمه (16). وهو منصوب في تقديرهم بفعل مضممر وجوباً بعد الأداة تقديره: أنادي أو أريد... وقيل الناصب له الأداة بالنيابة عن الفعل، وقيل الأداة نفسها، وهو تركيب مستقل مشبه بالمفعول، وعليه الفارسي، وقيل الأداة، وهي اسم فعل، وهنا يكون المركب الندائي جملة. وقيل الناصب له معنوي، وهو القصد (17).

يرى البصريون أن المنادى مفعول به، وهو جزء من جملة فعلية حذف ركنا الإسناد فيها، ويرى الكوفيون أن المنادى المفرد المعرف معرب بلا تنوين ليخالف المرفوع في باب الإسناد.

وذهب الفراء إلى أن المنادى ليس بفاعل ولا مفعول ولا مضاف إليه (18). وذهب الرياشي من

- النكرة غير المقصودة/ كقوله تعالى ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يس/30.

- الشبيه بالمضاف: لم نجد له مثالا في القرآن الكريم، وتمثل له بقول الشاعر (طويل):

أيا موقدا ناراً لغيرك ضوؤها:

ويا حاطباً في غير حيلك تحطّب⁽²⁶⁾.

فالمنادى (موقدا ناراً) نكرة شبيهة بالمضاف؛ لأنها صفة مشتقة عاملة. كأنه قال: يا موقد النار. وهذا من باب إضافة الفاعل إلى مفعوله.

لقد ذهب جمهور النحاة إلى عدم جواز حذف المنادى البتة؛ لأنه هو المقصود بالنداء، وأجاز ابن مالك حذفه قبل الأمر، كقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ النمل/25. وقبل الدعاء، كقول الشاعر (بسيط):

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ:

وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ.

وتقدير المنادى عنده (يا قوم، يا هؤلاء)؛ ورد أبو حيان هذا التقدير، وقال: لا يجوز حذف المنادى؛ لأنه لا نداء من دونه، ولم يرد بذلك سماع من العرب. (ويا) في الآية والبيت ونحوهما للتنبيه⁽²⁷⁾.

هكذا استقر لدينا أن المنادى منصوب في أصل وضعه، والنصب لا يستلزم المفعولية، فلو أننا أظهرنا الفعل الذي قدره النحاة لكان إخباراً. والنداء ليس بإخبار، وكذلك إذا ظهر الفعل غير وظيفة النداء من حال الخطاب إلى حال الغياب. ولا هو جملة غير إنشائية، ولا شبه جملة، كما ذهب المحدثون. إنما هو تركيب طلبى مستقل بأركانه عن غيره، يقصد به تنبيه المخاطب أو التلقي عموماً لإبلاغه أمراً ما. وهذا

ويعتد تنوينها إذا تعينت، وتحددت بالنداء، فصارت معرفة بقرينة الحضور، وكذلك العلم بسبب إفراده وتحميده؛ لأن الأعلام قد تشترك في اسم واحد، والنداء يعين واحداً بالحضور.

وإذا وصل المنادى بما بعده رُدَّ إلى أصله، وبعبارة أوضح يجوز في تابع المنادى النصب على الأصل، كقولك: يا زيدُ الطويلُ، والرفع على اللفظ، كقولك: يا زيدُ الطويلُ. قال الخليل "نصب الطويلُ من قولك: يا زيدُ الطويلُ؟ لأنه صفة لمنصوب"⁽²⁴⁾.

لقد سلف القول: إن الضمة في يا زيدُ، ويا رجلُ حركة إعراب، جيء بها لتخالف المضاف، لأنه إن كان مضافاً إلى المتكلم كان مكسوراً، نحو: يا أمُّ (ي) والكسرة دليل على الياء المحذوفة للتخفيف، وإن كان مضافاً إلى غيره كان منصوباً نحو: يا أمُّ خالد⁽²⁵⁾؛ لذلك رفعوا إن أفردوا وعينوا. ومن أمثلة المنادى:

- العلم المفرد، كقوله تعالى: ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ البقرة/33. آدم منادى مرفوع لأنه علم مفرد. وهو لا ينون بأصل وضعه بسبب العلمية والعجمة. وهو يتساوى في النداء بالعلم المنصرف، كقوله تعالى: ﴿ يَا صَالِحُ ائْتِنَّا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ الأعراف/77. فلا فرق في النداء بين العلم المنصرف وغير المنصرف، فكلاهما يرفع بضمة واحدة.

- النكرة المقصودة، كقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ، وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ هود/44. فالأرضُ معينة، وهي التي عمها الطوفان، وقد كان يعيش فيها نوح وقومه.

- المضاف، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ آل عمران/64.

نداء المخلى (بال)

لا يجوز الجمع بين حرف النداء، و(ال) في غير اسم الله تعالى، فيجوز لك أن تقول: يا الله بقطع الهمزة ووصلها، كما يجوز حذف حرف النداء، وتعويضه بـميم مشددة في آخر المنادى. مثل قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ..﴾ آل عمران/26.

وقد أجاز المبرد والزجاج أن يكون (مالك) صفة. ومنع ذلك سيبويه؛ لأن الميم في آخر المنادى تمنع من التبعية. وتخريج ذلك عنده بتقدير نداء ثان: أي يَا مَالِكُ الْمُلْكِ⁽³⁰⁾ فقال سيبويه: "وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم"⁽³¹⁾.

وقد أجاز الكوفيون نداءه مطلقاً، محتجين بالقياس على (يَا الله)، وبالسماح من العرب كقول الشاعر(كامل):

عباسُ يا الملكُ المتوجُّ والذي :

عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ⁽³²⁾

وإنما لم يجز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه (ال) لسببين :

1. (ال) تفيد التعريف، وحرف النداء كذلك، فأحدهما كاف عن الآخر.
2. (ال) لتعريف العهد، وهو يتضمن معنى الغيبة، لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث غائب.

والنداء خطاب لحاضر، فلو جمعت بينهما لتناقى التعريفان⁽³³⁾.

كما يمكن أن نضيف سبباً ثالثاً نراه وجيهاً، وهو أنهم لما أرادوا نداء ما فيه (ال) جاءوا بـ (أيها) للتخلص من التقاء الساكنين. قال السرياني: "الأصل في دخول يا أيها الرجل أنهم أرادوا نداء الرجل، فلم يمكن

المضمون الإبلاغي المراد توصيله إلى المنادى هو المقصود. نضطلع عليه بجواب النداء. قال سيبويه: "والنداء مختص من بين أمته لأمرك أو نهيك أو خريك"⁽²⁸⁾.

4- جواب النداء: وهو المضمون الإبلاغي المراد توصيله إلى المنادى، وقد تكون هذه الرسالة اللغوية جملة خبرية أو طلبية أو شرطية. ولم يعن به النحاة بسبب أنهم اعتبروه جملة مستأنفة، ومن هذا الموقف كان لا مبرر عندهم للحديث عنه في باب النداء.

وقد ذهب الكوفيون إلى أن النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهي، لذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهي. وإذا جاء بعده خير شفعه بالأمر. ومن أمثله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ الحج/73. عندما جاء الخير بعد المنادى شفعه بالأمر في قوله: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الحج/73.

والرأي ما ذهب إليه البصريون في أن النداء يأتي بعده الأمر، كما يأتي بعده الخبر. وشواهد القرآن حجة لهم⁽²⁹⁾. وذلك في مثل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ، وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ النساء/174.

لقد ورد جواب النداء بعد المنادى كثيراً، كما سبق ذكره، وقد يتقدم التركيب الندائي، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا زَوْجُ الْيَوْمِ أَيْهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ يس/59. وقد يتوسط المنادى وأداته جواب النداء، فيكون اعتراضاً كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدِ إِلَيْكُمْ - يَا بَنِي آدَمَ - أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ يس/60.

(بال) ينادى كبقية الأسماء باستعمال (يا). ولكن يؤتى بـ (أيها) للتخلص من التقاء الساكنين. وما بعدها هو المنادى، وليس تابعه كما ذهب القدماء.

ينادى بـ (يا أيها، أو يا أيتها):

- المفرد، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا مَحْزَنٌ لِّلَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ (المائدة، الآية 41).
 - المثني، كقوله تعالى: ﴿سَتَفَرِّغُ لَكُمْ أَيَّةَ تَقْلَانِ﴾ (الرحمن، الآية 31).
 - الجمع، كقوله تعالى: قال: ﴿فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر، الآية 57).
 - المؤنث، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ (الفجر، الآية 27، 28).
- ولك أن تقول: يا أيتها المؤمنتان، ويا أيتها المؤمنات، بالثنية والجمع.

وتحصيل القول أن النداء تركيب طلبيّ مستقل،

يتكون من أربعة عناصر:

المنادى وأداة النداء والمنادى وجواب النداء. وهو المضمون الإبلاغي الذي يريد المتكلم أن يوصله إلى المخاطب. والمنادى منصوب في أصله بأداة النداء، ويرفع بلا تنوين إذا كان مفرداً معيناً بالعلمية أو بالقصد، وإذا وُصل بغيره رُدَّ إلى أصله (أي النصب)، وعدم التنوين سبب تمييزي للمنادى ليخالف المرفوع منه بالإسناد، أما إذا كان المنادى محلياً (بال) فإنه يؤتى بـ (أيها) وصلته للتخلص من التقاء الساكنين.

ندأوه من أجل الألف واللام، وكرهوا نزعهما، وتغيير اللفظ، فأدخلوا، (أي) وصلته إلى نداء (الرجل) على لفظه، وجعلوه الاسم المنادى، وجعلوا الرجل نعتاً له، وألزموا (ها) لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام (...). وقال سيبويه جعلوا (ها) فيها بمترلة (يا) وأكدوا التنبيه⁽³⁴⁾.

وذهب الأخفش في أحد قوله إلى أن (أياً) في النداء موصولة والمرفوع بعدها خبر المبتدأ محذوف والجملة صلة لها⁽³⁵⁾.

يذهب جمهور النحاة إلى أن (ها) دخلت للتنبيه على اسم الإشارة، فإذا قلت: يا أيها الرجل، فكأنك قلت يا أيها الرجل. وحذف (ذا) وأغنت (ها) عنها. إذ لا يجوز عندهم: يا أيُّ الرجل، بل لا بد من اسم الإشارة أو حذفه، والاكتفاء بـ (ها) فتقول: يا أيُّها الرجل⁽³⁶⁾.

لا نعتقد أن المتعلم يجني من هذا التقدير ما يفيد في استعمال اللغة، ولا ما يصلح به لسانه. ولا نظن أن التعليم العام في حاجة إلى البحث في بنية التأويل.

ولكن أو لم يذهب الخليل إلى أن (أي) مبهم يلزمه التفسير، فصار هو والرجل بمترلة اسم واحد، فقولك يا أيُّها الرجل، كأنك قلت: يا رجل⁽³⁷⁾.

هذا المنهج الذي ذهب إليه الخليل أيسر في التعليم والتحصيل، ولا داعي إلى التجزئة والتأويل. وما من شيء يمنعنا من اعتماده والإقرار بأن المحلى

المراجع والهوامش

1. هذا المقال نشرته مجلة اللسان العربي، العدد 45، صفر 1419 نوفمبر 1998 الرباط. من الصفحة 91 إلى 97.
 2. شاع في بيئة النحاة أن الإسناد لا يكون إلا بين اسمين، أو بين اسم وفعل، لذلك كانت الجملة الاسمية والجملة الفعلية. أما الحرف فلا يسند إلى الاسم، ولا إلى الفعل، ولا يسند الفعل إلى الفعل، لأنه خير، والخير لا يجبر به عند الخير... ولكن أداة النداء بانضمامها إلى المنادى تحصل فائدة.
 3. ينصب المنادى إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة مثل: يا رَسُولَ اللَّهِ. يا محموداً فِعْله. يا رَجُلًا خذ بيدي.
 - ويبنى على ما يرفع به، إذا كان علماً مفرداً، كقولك: يا عليُّ. أو نكرة مقصودة في مثل: اقترَبْ يا ولدٌ
 - والمنادى منصوب، والمبني في محل نصب، وكلاهما مفعول به لفعل واجب الحذف تقديره أنادي أو أدعو...
 - قال الشريف الجرجاني (816 هـ). المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً". كتاب الترميمات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص 297.
 4. الدكتور مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط 1، 1964، ص 53، 54. ورمعون طحان، الألسنية العربية (2)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1972، ص 82، 83.
 5. ينسب هذا الرأي إلى الدكتور عبد الرحمن أيوب، ينظر في النحو العربي، السابق، ص 54.
 6. برجستراسر (جوتلف)، التطور النحويّ للغة العربية تعليق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، 1972، ص 125.
 7. النداء تركيب طليي، وذهب بعض النحاة إلى أنه خير إذا كان بالصفة في مثل: يا فاسقٌ. ينظر أبو حيان الأندلسي (745 هـ) ارتشاف الضرب، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني 1989، الجزء 3، ص 117.
 8. سيبويه (180 هـ) الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط
- 2، 1979، الجزء 2، ص 208.
 9. نفسه 231/2، 232
 10. نفسه 230/2. وزعم ابن السكيت، وتبعه ابن الخشاب أن الهاء في (هيا) بدلا من الهمة في (أيا).
 11. السيوطي (911 هـ) مع الموماع في شرح جمع الموماع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط 1، 1975، 1980، الجزء 3، ص 35.
 12. وحكى بعضهم أن (وا) تستعمل في غير الندبة قليلا، كقول عمر بن الخطاب (ض) لعمر بن العاص "واعجبا لك يا ابن العاصي) نفسه 35/3
 13. شاع في أساليب العربية حذف أداة النداء (يا) عند نداء القريب حقيقة أو حكما، لذلك التزم القرآن الكريم حذفها في دعاء لفظ (رب، ربنا) فحذفت من دعاء (رب) في (90) موضعا. ولم يصرح بحرف النداء إلا في موضعين:
 - أ- (وَقَالَ الرَّسُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) (الفرقان، الآية: 30).
 - ب- (وَقِيلَ: يَا رَبِّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) (الزخرف، الآية: 88)
 - والدعاء في الآيتين جرى على لسان خاتم الأنبياء مناجياً به ربه، متضرعاً إليه، سائلاً النصر والتأييد.
 14. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 117/3.
 15. ابن عقيل (769 هـ) شرح ابن عقيل، تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط 16 1974، الجزء 3/265.
 - يستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء :
 - أ- أن يراد به النداء المحض، كقولهم : اللهم ارحمنا:
 - ب- أن يذكره المحيّب تمكينا للجواب في نفس السائل: يقول لك السائل:
 - أزيد قائم ؟ فتحيب : اللهم نعم أو اللهم لا .
 - ج- أن يستعمل دليلا على الندرة، وقلة وقوع المذكور، كقوله: أنا لا أزورك اللهم إلا أن تدعوني. ينظر أبو حيان الأندلسي، أرشاف الضرب 127/3.

16. الكتاب 291/1. وفي الحقيقة يجب أن نقتنع أن للشعر أساليبه، فقد جاء منه ما يخالف قواعد الكلام العادي، فقد بنون العلم بالرفع كقول الأحوص (وافر):
- سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا: وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامِ
كَمَا بَنُونَ بِالنَّصْبِ كَقَوْلِ الْمَهْلَهْلِ (خفيف):
ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتَكَ الْأَوَاقِي.
- قال النحاة في (عدياً) منادى منصوب - وهو علم مفرد - مشبه بالنكرة غير المقصودة . ولو قالوا منصوب على أصله، وما جاء على أصله لا يعلل عن سببه.
30. شرح المفصل 129/1، ارتشاف الضرب 120/3، والممع 28/2.
31. الكتاب 131/2، 132.
32. الأنصاف 103/1.
33. المعكري (616 هـ)، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، الجزء 1 ص 250.
34. الكتاب 196/2.
35. مع الموامع 36/2.
36. شرح ابن عقيل 255/3.
37. الكتاب 188/2 المامش رقم 3.
38. ارتشاف الضرب 129/3.
39. نفسه 129/3.
40. الكتاب 184/2.
41. استخدم القرآن الكريم في النداء (بأبيها) 150 مرة، ومن غير ألف (با أبيه) 3 مرات. وضُمُّ المَاءِ لِقَعَةِ بَنِي مَالِكٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. وقد قرأ بها ابن عامر وهو من السبعة. وهذا دليل على أنها ليست من بيقية (هَذَا). بنظر ارتشاف الضرب 127/3.
- نُودِيْ بِـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) كثيرا. وهذا تشریف للمؤمنين بندايتهم بصفة الإيمان ليتهبتوا لقبول أوامر الله ونواهيه.
17. ابن يعيش (643 هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، الجزء 8، ص 120.
18. أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986، ص 727.
19. ابن الأثيري (577 هـ) الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، الجزء 1، ص 323.
20. تذكرة النحاة، ص 727.
21. الإستراباذي (686 هـ)، كتاب الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت 1995 الجزء 1، ص 131، 132.
22. الكتاب 182/2، 183.
23. نفسه 183/2.
24. نفسه 197/2.
25. نفسه 182/2، 183.
26. إذا قلت : يا أم، من دون ذكر المضاف يكون الأصل يا أمي، فنقلب الباء إلى ألف فتصير يا (أمًا)، ثم تحذف الألف، فتصير يا أم، وهو قليل. ينظر شرح ابن عقيل، الجزء 3، ص 274، 275.
27. نُودِيْ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَسْمَائِهِمُ الصَّرِيحَةِ: يَا آدَمُ، يَا نُوحُ، يَا إِبْرَاهِيمُ... ونودي الرسول الكريم (ص) بصفاته : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ... تأكيداً على أنه رسول وعلى أنه نبي، ولأن الكفار لم يكونوا يعتبرونه كذلك. أما نداءه بالصفات الطارئة (يَا أَيُّهَا الْمُتَدَنَّسُ) (يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ) فإنه لاستنهاض همته، وحثه على القيام بالمهمة العظيمة في تبليغ رسالته. فقد تكرر نداءه في (17) موضعا، وللزيادة في التوضيح، ينظر البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، الجزء 1، ص 148.
28. مع الموامع 28/2، 30.
29. البحر المحيط 66/7.